

## السيرة 8 الدرس الثامن غزوة حمراء الأسد

الحمد لله والكفاء، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، مرحبا بكم، أحييكم بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، تكلمنا في الحصة الماضية عن غزوة أحد ونتائجها وأسباب الهزيمة والفوائد أيضا التي حصلت رغم عدم النصر. وعلى إثر ذلك، كانت غزوة الحمراء، أو غزوة حمراء الأسد. ولم تكن غزوة مستقلة، وإنما هي جزء من غزوة أحد، وصفحة من صفحاتها الهامة، إذ مات الرسول صلى الله عليه وسلم يفكر في الموقف بعد أحد، وأشفق من أن يعود جيش المشركين لغزو المدينة، وأحس بما يقاسيه أصحابه من مرارة الهزيمة في أحد، وما يشعرون به من إحباط، ولم يكن ذلك هو السبب الوحيد. فإن خروج النبي. لم بجيش مثقل بالجراح، هو خير رسالة للأعداء بأن المسلمين لا زالوا أعز قادرين على المواجهة، وأن جراحهم وآلامهم لا يمكن أن تعوقهم عن مواصلة الجهاد والقتال، ومن ثم عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يقوم بعملية مطاردة الجيش المكي، رغم ما به هو أيضا من جروح، وكان ذلك صباح الغد من معركة أحد أي. يوم الأحد 8 من شهر شوال من السنة الثالثة من الهجرة، وأمر بلال أن ينادي في الناس بضرورة التعجيل للخروج للجهاد، ولم يكن الأمر عاما لجميع المؤمنين، بل كان مقصورا على أولئك الذين معركة وحد بالأمس، وما كاد بلال رضي الله عنه يؤذن في الناس بالخروج للجهاد مرة أخرى، حتى تجمع أولئك الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمس، وقد أصابهم القرع، وأن هكتهم الجروح والآلام، ولم يسترح أحد منهم بعد، ومع ذلك انطلقوا جميعا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون المشركين. طلبا للنصر أو الشهادة في سبيل الله، وعن عاش رضي الله عنها. قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتفقوا أجرا عظيم. قالت لعروة يا ابن أختي، كان أبواك منهم الزبير، وأبو بكر، صار رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمسلمون معه، حتى بلغوا حمراء الأسد على بعد 8 أميال من المدينة، فعسكروا هناك، وأقام فيها ثلاثة أيام، فلم يتشجع المشركون على لقائه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بإشعال النيران. فكانوا يشعلون في وقت 1500 نار، وذلك من قبيل الحرب النفسية على العدو. وهناك أقبل معبد ابن أبي معبد الخزاعي إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحق أبا سفيان فيخذه، ولم يكن أبو سفيان يعلم بإسلامه، فأدركه بالروحاء على بعد 36 ميلاً من المدينة، فخلده، ونصحه بالعودة إلى مكة على عجل، فثنى ذلك أبو سفيان ومن معه. واستمر المسلمون في معسكرهم. وآثرت قريش السلامة، فرجعوا إلى مكة، ووقع في أسر النبي صلى الله عليه وسلم قبل رجوعه إلى المدينة، أبو عز الجمحي، وكان شاعراً أصره المسلمون يوم بدر، ثم أطلقه الرسول صلى الله عليه وسلم بغير فداء، رحمة ببناته، واشترط عليه ألا يقف ضد المسلمين، فلم يحترم الرجل العهد. وقاتل مع المشركين في أحد، فوقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يطلب عفوه مرة ثانية. لكن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله، وقال كلمته التي صارت مثلاً لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين، عاد المسلمون بعد ذلك إلى المدينة بروح قوية، متوثبة، مساحة ما حدث في أحد، فدخلوا المدينة أعزة رفيعي الجانب، قد أفسدوا انتصار المشركين. وأحبوا شماتة المنافقين واليهود، كما أظهرت هذه الغزوة. فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وسرعة استجابتهم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج للجهاد، رغم ما بهم من جراح وتعب وآلام، وحصل في السنة الثالثة من الحوادث ولادة سبت النبي صلى الله عليه وسلم وريحانته سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المساكين. زينب بنت خزيمة رضي الله عنها، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفص بنت عمر رضي الله عنه، كما تزوج فيها الخريف عثمان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها. زينب بنت خزيمة رضي الله عنها، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفص بنت عمر رضي الله عنه، كما تزوج فيها الخريف عثمان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها. حرمت الخمر، وذلك في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، وقد قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، وكان تحريم الخمر سنة ثلاث بعد وقعة أحد، وجاء في الحديث الصحيح لما كان شرب الخمر في الجاهلية عند العرب عادة متأصلة فيهم، وكان يصعب على الواحد ترك شربها، فقد تدرجت أحكام الخمر من الذم لها، والتحذير منها إلى التحريم القاطع والنهائي لها، عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية التي في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر، قل فيهم إثم كبير، ومنافع للناس، وإثمهما أكبر من نفعهما. قال فذعي يا عمر رضي الله عنه، فقرئت عليه، فقال اللهم

بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت الآية التي في سورة النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وألتم سكارا حتى تعلموا ما تقولون. فكان منادي رسول الله صل الله عليه وسلم إذا قام إذا أقام الصلاة نادى لا يقربن الصلاة سكران، فدعي يا عمر رضي الله عنه، فقرئت عليه، فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت الآية التي في المائدة يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إلى قولهم هل أنتم تهون؟ فدعي عمر رضي الله عنه، فقرئت عليه، فلما بلغ فهل الآن تموتهم؟ فقال عمر انتهيئا، انتهيئا، وهو من حكمة الإسلام البليغة التي إنتاجها في معالجة الأمراض الاجتماعية، عندما سلك بالناس التدرج في تشريع الأحكام، وهو كذلك لطف من الله سبحانه وتعالى. وكرامة لعباده، حيث لم يوجب عليهم الشرائع الشرائع دفعة واحدة. ولكن أوجبها عليهم مرة بعد مرة، وفيها أيضا في هذه السنة بعث النبي صلى الله وسلم سريع إلى عدو الله، كعب ابن الأشرف الذي كان يؤذي النبي صلى الله وسلم والمسلمين، وقد ترأس هذه السرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه، فأخذه أصحاب السرية، فقتلوه، فلما أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، قال أفلحت الوجوه. إلى هنا، نكون قد أنهينا، درسنا أقول قولي هذا، واستغفر الله لي ولكم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.